

أضواء البيان

@ 304 في أنه ليس على علم مما يقوله ؛ لأن من جزم بشيء ثم جوز فيه النقيضين دل ذلك على أنه ليس على علم مما جزم به . .

والأظهر الذي لا يلزمه إشكال أن الترتيب بالفاء لمجرد الترتيب الذكري والإتيان بأداة الترتيب لمجرد الترتيب الذكري فقط ، دون إرادة ترتيب الصفات أو الموصوفات أسلوب عربي معروف جاء في القرآن في مواضع ، وهو كثير في كلام العرب . .

ومن أمثله في القرآن العظيم ، قوله تعالى : { فَالَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتَتَبَعُهَا مَقْرَبَةٌ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا } ، فلا يخفى أن { ثُمَّ } حرف ترتيب وأن المرتب به الذي هو كونه { مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ } لا ترتب له على ما قبله إلا مطلق الترتيب الذكري ، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : { وَأَنَّهُ إِذَا تَضَاوَعَا فِي شَرَاءٍ وَإِن مَّا لَآتَاكَ مِن شِئْنٍ مُّثْلُهُ فَاذْكُرْهُ } ، فلا يخفى أن { ثُمَّ } حرف ترتيب وأن المرتب به الذي هو كونه { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ } حرف ترتيب ، كما لا يخفى أن الترتيب فيه ذكري . .

وقد قدّمنا الكلام على هذا في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ } أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ } ، ومن أمثلة ذلك في كلام العرب قوله : وقد قدّمنا الكلام على هذا في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ } أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ } ، ومن أمثلة ذلك في كلام العرب قوله : % إن من ساد ثم ساد أبوه % ثم قد ساد قبل ذلك جدّه % .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } ، لم يذكر في هذه الآية إلا المشارق وحدها ، ولم يذكر فيها المغرب . .

وقد بيّنا في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) : وجه اختلاف ألفاظ الآيات في ذلك ، فقلنا فيه في الكلام على قوله تعالى : { وَلِلَّهِ الْمَشَارِقُ وَالْمَغْرِبُ } ، ما لفظه أفرد في هذه الآية الكريمة المشرق والمغرب ، وثناهما في سورة (الرحمان) ، في قوله تعالى : { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } ، وجمعهما في سورة (سأل سائل) ، في قوله تعالى : { فَالَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } ، وجمع المشارق في سورة (الصافات) ، في قوله تعالى : { رَبُّ *

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ .